Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تخلى ، لجأ إلى ملك الروم لينصره على قومه بنى أسد فيستعيد بذلك ملكه .

وإذا حاولنا تبين ما يهدف إليه الكتاب وهو مدى تضمن المطلع لنفسية الشاعر نلحظ أن امرأ القيس قد استطاع أن يلخص لنا كل ما فى نفسه حينئذ فى الشطر الأول من القصيدة ، وهو (سمالك شوق بعد ما كان أقصر) فمن الواضح أن امرىء القيس لا يلجأ إلى الاستعانة بالروم إلا إذا يئس من جدوى أعوانه الباقين من العرب ، ومن الواضح أيضاً أنه لو لم يكن لديه أمل فى أن الاستعانة بملك الروم ستعيد إليه الملك ما استعان به ، وإذن فالموقف عند إنشاء هذه القصيدة كان يتمثل بالقياس إلى امرىء القيس فى أمل جديد بعد يأس ، وهذا يطابق تماماً هذا المعنى الرمزى (سمالك شوق بعد ما كان أقصر) ، وهذا أيضاً يحقق التدرج المشار إليه من أن الشاعر عادة يجمل كل ما فى نفسه فى البيت الأول من المطلع ، ثم يفصله فى بقية أبيات المطلع ، ثم ينساب فى موضع القصيدة غير مبعد عن جوهر المطلع ودلالته النفسية مهما تكلف أو حاول إظهار غير ما تحمله نفسيته ومشاعره إزاء الموقف .

وإذا ألقينا نظرة عجلى على القصيدة نتبين بوضوح أن معانيها فى أبياتها التى تبلغ الستين لا تكاد تجاوز مضمون الشطر الأول المشار إليه ، وأنها فى مجموعها أشبه بمذكرات شخصية سجل فيها امرؤ القيس خواطره ومشاعره إزاء هذه الرحلة ، ففى أبيات المطلع والمقدمة يفصل مشاعره إزاء اليأس السابق ، والأمل الجديد ، مبديا أسفه على هذا الموقف الذى اضطر إليه ضد قومه ، ومبديا عدم سعادته بلجوئه إلى الروم ، وقد نجد كل خواطر الشاعر مجتمعه فى هذه الأبيات :

أأسماءُ أمسى وُدُّها قد تَغَيَّرا ... سنُبْدِلُ إنْ أَبْدلْتِ بالوُدِّ آخَرَا[٤٠]
تذكرتُ أهلى الصالحين وقد أَتَتْ ... على خَمَلَىَ خُوصُ الرِّكابِ وأَوْجُرَا[٤١]
فلما بَدَتْ حُوَرانُ والآلُ دونَها ... نظرتَ فلم تَنْظُر بعينيكَ مَنْظَرَا[٤٢]
تَقَطَّع أسبابُ اللُّبانَةِ والهوى ... عشيةَ جاوَزْنا حماةَ وشَيْزَرَا[٤٣]

ثم نجد أن بقية أبيات القصيدة تضخيم وتفصيل لهذه المعانى ، فأحيانا تأخذه نشوة الأمل الجديد ، فيستعيد ثقته بنفسه ، وبقدرته على الغزو سواء فى بلاده من اليمن ، أو من منطلقه إلى الروم فيقول فى سياق حديثه عن ناقته :